Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات

Volume 23 | Issue 1 Article 1

2022

Reflections on the Secrets of the Last Letters of the Qur'anic Commas : Surat Al-Mu'minun as a Model

Follow this and additional works at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu

Part of the Arts and Humanities Commons, and the Social and Behavioral Sciences Commons

Recommended Citation

(2022) "Reflections on the Secrets of the Last Letters of the Qur'anic Commas : Surat Al-Mu'minun as a Model," *Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات*: Vol. 23: Iss. 1, Article 1.
Available at: https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/1

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Jerash for Research and Studies Journal مجلة جرش للبحوث والدراسات by an authorized editor. The journal is hosted on Digital Commons, an Elsevier platform. For more information, please contact rakan@aaru.edu.jo, marah@aaru.edu.jo, u.murad@aaru.edu.jo.

مجلة جرش للبحوث والدراسات المجلد 23 العدد 1، 2022، ص ص 1- 25

تأملات في أسرار الأحرف الأخيرة للفواصل القرآنية: سورة المؤمنون أنموذجا

فاطمة الزهراء نهمار*

تاريخ الاستلام 2021/9/15 تاريخ القبول 2021/12/13

ملخص

تعد هذه الدراسة واحدة من سلسلة تأملات في أسرار القرآن الكريم بعد التدبّر والتمعن، تهدف إلى الكشف عن أسرار الأحرف الأخيرة للفواصل القرآنية في سورة المؤمنون.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى أن أغلب الفواصل القرآنية لسورة المؤمنون انتهت بحرف النون، ما عدا أربع آيات فواصلها مختومة بحرف الميم، وهذا لأسرار بيانية، كما أن دلالات الأحرف الأخيرة لهذه الفواصل كانت أكثر توافقا وتناسبا مع محتوى السورة وآياتها، وقد ارتبطت ارتباطا وثيقا بدلالة حرف النون على الظهور والحركة من الداخل إلى الخارج والعكس، فالإيمان يُثمر حسن الأعمال والأقوال والسلوكات الطيبة، وتزكو به نفس الإنسان الذي رزق الهداية، وتجلى ذلك في صفات المؤمنين وفلاحهم.

الكلمات المفتاحية: سورة المؤمنون، أسرار، الأحرف الأخيرة، الفواصل القرآنية.

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة جرش 2022.

* قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة- 2 – الجزائر. Email: zahraanahmar@gmail.com

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 1

Reflections on the Secrets of the Last Letters of the Qur'anic Commas : Surat Al-Mu'minun as a Model

Fatima Zahraa Nahmar, *Department of Arabic Language and Literature, University of Blida - 2 - Algeria.*

Abstract

This study is one of a series of reflections on the secrets of the Noble Qur'an, after contemplation and reflection, that aims to reveal the secrets of the last letters of the Qur'anic commas in Surat Al Muminun.

This study concluded that most of the Qur'anic commas of Surat Al-Muminoon ended with the letter N, except for four verses whose commas are sealed with the letter M, and this is for graphic secrets, and the semantics of the last letters of these commas were more compatible and proportional to the content of the surah and its verses, and it was closely related to the significance of the letter The nun is based on appearance and movement from the inside out and vice versa. Faith produces good deeds, words and good behavior, and the soul of the person who has been given the sustenance of guidance is purified by it, and this is manifested in the characteristics of the believers and their cultivation.

Keywords: Surat Al-Muminoon, Secrets, Last letters, Quranic commas.

مقدمة:

تعّد الفاصلة القرآنية من الموضوعات القيّمة التي أثارت انتباه الدارسين والباحثين قديما وحديثا؛ لما لها من أثر صوتي وإيقاعي مؤثر في النفوس، ولما تحمله من معنى مناسب لمضمون الآية، ولعل الفرّاء كان أول من عُني بالقيمة الصوتية للفاصلة القرآنية، فأشار إلى ما تتطلبه من توافق صوتي وانسجام وترابط بين الآيات، ولعل تسمية الفاصلة جاءت من قوله تعالى: ﴿**كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ**﴾ (فصلت: 03).

"وَتَقَعُ الْفَاصِلَةُ عِنْدَ الِاسْتِرَاحَةِ فِي الْخِطَابِ لِتَحْسِينِ الْكَلَامِ بِهَا وَهِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي يُبَايِنُ الْقُرْآنُ بِهَا سَائِرَ الْكَلَامِ وَتُسَمَّى فَوَاصِلَ لِأَنَّهُ يَنْفَصِلُ عِنْدَهَا الْكَلَامَانِ وذلك أن آخر الآية قد فَصْلٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا بَعْدَهَا"[1].

تعد سورة المؤمنون واحدة من السور القرآنية المكية، عدد آياتها مئة وثماني عشرة آية (118)، تتناول أصول الدين من توحيد ورسالة وبعث، استهلت السورة بذكر صفات المؤمنين

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/1 2

ودلائل قدرة الله ووحدانيته في خلق الإنسان والكون، بعدها انتقلت إلى تاريخ الدعوة بداية من نوح عليه السلام وانتهاءً بمحمد خاتم الأنبياء والرسل عليهم السلام، لتنتقل إلى شبهات المكذبين واعتراضاتهم عليها، ثمّ ساقت الأدلة الحسية والنفسية على الإيمان بالله تعالى، كما أقرّت بهلاك الكافرين وفوز المؤمنين، لتنتهي بتقدير الألوهية لله عز وجل، وتوجيه الرسول عليه الصلاة والسلام ليدعو ربّه مغفرته ورحمته[2].

ستحاول هذه الدراسة التركيز على الأحرف الأخيرة للفواصل القرآنية في سورة المؤمنون لمعرفة أسرار مواضعها، معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي الوظيفي الذي يصف الظاهرة ويبين وظيفتها الإبلاغية، فما أسرار تلك الأحرف؟

1 – خواتم الفواصل القرآنية للسورة:

قبل الولوج إلى ذلك لابد من أخذ لمحة تعريفية وجيزة عن الفاصلة، ففي اللغة مأخوذة من مادة (ف ص ل): فـ"الْفَاءُ وَالصَّادُ وَاللَّامُ كَلِمَةٌ صَحِيحَةٌ تَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزِ الشَّيْءِ مِنَ الشَّيْءِ وَإِبَانَتِهِ عَنْهُ. يُقَالُ: فَصَلْتُ الشَّيْءَ فَصْلًا"[3]، وفي موضع آخر "الفَصْل الحاجِز بَيْنَ الشَّيْئَيْن، فَصَلَ بَيْنَهُمَا يَفْصِل فَصْلًا فانْفَصَلَ، وفَصَلْت الشَّيْءَ فانْفَصَلَ أَي قَطَعْتُهُ فَانْقَطَعَ... والفاصِلة: الخَرزة الَّتِي تفصِل بَيْنَ الخَرزتين فِي النِّظام"[4].

أما اصطلاحا فقد أخذت تعريفات مختلفة باختلاف العلوم والتخصصات، منها كونها أواخر الآيات وهي بمثابة قوافي الشعر الزركشي الفاصلة القرآنية بأنّها آخر كلمة في الآية، أو هي الحروف المتشاكلة في المقاطع بما يقع إفهام المعاني[5]، وعلى هذا التعريف اعتمد كثير من الباحثين عند الحديث عن الفواصل القرآنية، وجعلوه انطلاقة أساسية لهم، منهم على سبيل المثال لا الحصر: محمد حسن علي الصغير في كتابه "الصوت اللغوي في القرآن"، وحسين نصار في كتابه "الفواصل"، كما يمكن أن تُعدّ أيضا النهاية التي تذيِّل الآيات القرآنية حسب بكري شيخ أمين[6].

ولعلّ التعريف الذي قدّمه محمد الحساوي مستفيدًا مما سبقه فيه شيء من الدقة والتوفيق، إذ جعلها كلمة آخر الآية كقافية الشعر وسجعة النثر، أو هي توافق آواخر الآيات في الحروف الأخيرة حسب ما يقتضيه المعنى وتستريح إليه النفوس[7].

فالذي نركز عليه في هذه الدراسة هو الحرف الأخير الذي تنتهي به الفاصلة القرآنية، فبعد التأمل في سورة "المؤمنون" نجد ما يلي:

- على مستوى الفاصلة القرآنية تكرار صوت النون بأربع عشرة ومائة مرّة (114)، بينما صوت الميم فقد ورد أربع مرات (4).

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 1

- على مستوى مساحة السورة ترى أنّ صوت النون أكثر الأصوات ورودًا في كامل الآيات بأربع وتسعين وثلاث مائة مرة (394)، ما عدا آية واحدة وهي (116)، ثم يليه مباشرة صوت الميم بواحد وستين وثلاث مائة مرّة (361).

يرى علماء العرب المتقدمين والمحدثين أن حرفي النون والميم متقاربان في الصفة والمخرج، فكلاهما ينتمي إلى الحروف المجهورة، وكلاهما قد يعتمد على الفم والخياشيم ومن ثمة تحدث فيهما الغنة، أضف إلى ذلك فهما يتقاربان في الدلالة على الرقّة والمرونة واللين[8].

أما أوجه الاختلاف فتكمن فيما يلي:

1 – 1 حرف النون:

يدل على المعاني الآتية [9]:

ـــ الدلالة على الأصوات نحو: غنّ (كان في صوته غنة).

ـــ الدلالة على الاهتزاز والاضطراب نحو: زَفَنَ (رَقَصَ).

ـ الدلالة على الحركة من الداخل إلى الخارج نحو: دنَّت العينُ (سال ما فيها من عمش)، عَنَّ الشّيءُ (ظَهَر وبَانَ).

ـ الدلالة على الحركة من الخارج إلى الداخل نحو: طَعَنَ.

ـ الدلالة على الجمال نحو: أزَانَه (جَمَّله).

ـ الإقامة والاستقرار والإحاطة والخفاء نحو: أَتنَ بالمكان ووَطنَه وسَكَنَه (أقام به)، جَنَّ (استتر)، أَمنَ (اطمَانَّ)، الجَفن (غِطَاءُ العَين).

ـ المشاعر الإنسانية نحو: الحَنَان، الحُزنُ، ذَعِنَ، دَمِن (حَقدَ)، ضَغِنَ عليه (حقد).

1 – 2 حرف الميم:

يدل على المعاني الآتية [10]:

ـ الدلالة على الحرارة توافقًا مع موحياته الصوتية نحو: حَجمَ النّارَ (أوقدها)، غتم الحرُّ (اشتدَّ)، غمَّ اليومُ (اشتدَّ حرُّه حتّى كادَ يأخذ بالنّفس).

ـ الدلالة على الجمع والضمّ والكسب، وهذا توافقًا مع ضَمّ الشفتين نحو: تمَّ (كمل)، جمَّ (اجْتمَعَ وكَثرَ)، دَكَمَهُ (جَمعَ بَعضَه إلى بَعْض) رَضمَ الشّيء (ضَمّ بَعضَه إلى بَعْض).

ـ الدلالة على القضم والأكل توافقا مع حركة انطباق الشفتين نحو: أَرمَ عليه (عضَّ)، أزمَّ على الشّيء (عَضّهُ بالفَمّ كلّه عَضا شَديدًا)، قَضَمَه (قَطَعَه بطرف أسنانه).

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/1 4

ـ الدلالة على التوسع والانفتاح نحو: بَسَمَ (انفرجتْ شفتاه عن ثناياه)، انْفَجَم الوادي (اتَّسَع).

ـ الدلالة على السدّ والانغلاق توافقًا مع حركة انطباق الشفتين نحو: بَكِمَ (عجز عن الكلام خِلقة)، بَلمَ الرجلُ (سَكَتَ)، حَشَمَ (انقَبضَ واستَحيَا).

2 – وظيفة حرفي النون والميم:

إن أغلب الفواصل القرآنية لسورة المؤمنون تنتهي بحرف النون، ويبلغ عددها مائة وأربعة عشرة (114)، ما عدا أربع آيات فواصلها مختومة بحرف الميم، لحِكَم وأسرار بيانية.

2 –1 على مستوى آيات السورة 11:

- ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾(المؤمنون:01)**:** جمع "مؤمن"، فهذه الكلمة صفة لمن يحمل في قلبه الإيمان وتُترجمه جوارحه، وهذا تلاءم مع دلالة النون على الحركة من الداخل (القلب) إلى الخارج (الجوارح).
- ﴿خَاشِعُونَ﴾(المؤمنون:02)**:** جمع "خاشع"، فهذه الكلمة صفة لمن يحمل إيمانا صادقا وعميقا يظهر على جوارحه، فبإضافة النون توازن مع هذا المعنى، إذ دلّت على الحركة من الداخل إلى الخارج (الجوارح).
- ﴿مُعْرِضُونَ﴾(المؤمنون:03): أي عن الكلام الساقط وسفاسف الأمور وفحش الأقوال، فهذا ثمرة إيمان العبد بربه وبكل ما أنزل، فالنون هنا تطابقت مع هذا، إذ دلت على الحركة من الداخل (القلب ـ الإيمان ـ) إلى الخارج (الجوارح في شكل أقوال وأفعال وأخلاق).
- ﴿فَاعِلُونَ﴾(المؤمنون:04)**:** أي يبادرون لإخراج الزكاة المفروضة، نتيجة رسوخ الإيمان في قلوب المؤمنين، هنا تناسبت النون مع هذا المعنى إذ أوحت إلى الدلالة على الحركة من الداخل (القلب) إلى الخارج (إخراج الزكاة).
- ﴿حَافِظُونَ﴾ (المؤمنون:05)**:** أي يحفظون فروجهم من التلوث بالحرام، ومن كل أنواع الفواحش والزنا، فهم أهل عفة وعفاف وصون، وهذا نتيجة الإيمان الراسخ في قلوبهم، فالنون هنا توازنت مع معنى الآية إذ دلت على الحركة من الداخل (القلب المملوء بالإيمان) إلى الخارج (الجوارح ـ حفظ الفرج ـ).
- ﴿غَيْرُ مَلُومِينَ﴾(المؤمنون:06)**:** أي لا حرج على المؤمنين ولا لوم إذا طلبوا الحلال في إطاره الشرعي، فهذا السلوك يتناغم مع الإيمان الراسخ في قلوبهم، فالنون هنا تطابقت مع هذا المعنى، إذ دلت على الحركة من الداخل (القلب) أي الخارج (الجوارح).

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 1

- ﴿ٱلۡعَادُونَ﴾(المؤمنون:07)**:** أي من لم يلتزم الإطار الشرعي الذي حدده الله عز وجل،وطلب ذلك في غير ما وُضع، فقد كان من الظالمين، ومن ثمّة ينال جزاءه وعقابه، فهذا السلوك نتيجة عدم الإيمان، فالنون هي الأخرى تناسبت مع هذا المعنى إذ دلّت على الحركة من الداخل (القلب ـ عدم الإيمان ـ) إلى الخارج (الجوارح ـ تجاوز الحد ـ).
- ﴿رَٰعُونَ﴾(المؤمنون:08)**:** أي أنّ المؤمنين يحافظون على العهود والأمانات، فيؤدون الأمانة إلى أهلها ولا يخونونها، ويلتزمون بشروط المعاهدة ويوفونها، وهذا السلوك ثمرة إيمانهم بالله عزّ وجلّ والتزامهم بما أمر وما نهى، فالنون توافقت مع هذه المعاني فدلت على الحركة من الداخل (القلب) إلى الخارج (الجوارح).
- ﴿يُحَافِظُونَ﴾(المؤمنون:09)**:** فمن أهم صفات المؤمنين المحافظة على الصلوات وأدائها في أوقاتها أركانًا وشروطًا، وهذا ينمّ عمّا في قلوبهم من إيمان راسِخ، وعظمة الخالق عز وجل عندهم فالنون هنا توافقت وتطابقت مع هذه المعاني، إذ دلّت على الحركة من الداخل (القلب ـ الإيمان ـ) إلى الخارج (الجوارح ـ المحافظة على الصلاة ـ).
- ﴿ٱلۡوَٰرِثُونَ﴾(المؤمنون:10)**:** أي المؤمنون الذين جمعوا تلك الصفات المذكورة آنفا هم الجديرون بوراثة جنات النعيم، وهذا نتيجة الإيمان المثمر المنضبط، فتوافق هذا مع دلالة النون على الحركة من الداخل (القلب) إلى الخارج (الجوارح).
- ﴿خَٰلِدُونَ﴾ (المؤمنون:11): أي دائمون في أعالي الجنة دوامًا فهذا أعلى جزاء يناله المؤمنون، فتوازنت النون مع هذه المعاني ودلت على الحركة من الداخل (القلب) أي الخارج (الجوارح).
- ﴿طِينٍ﴾(المؤمنون:12)**:** أي أنّ الله عز وجل خلق آدم عليه السلام من طين خالص، ثمّ أوجد ذريته وفق قاعدة التناسل المعروفة، فتوافق ذلك مع دلالة النون على الانبثاق والخروج، وما يوضح أكثر كلمة (سُلالة) التي تعني الخلاصة وهي مشتقة من (السّل) الذي يعني استخراج شيء من شيء.
- ﴿مَّكِينٍ﴾(المؤمنون:13)**:** أي مستقر متمكن ويُقصد به رحم الأم الذي فيه تمرّ النطفة بمراحل إلى أنْ تشكل صورة الإنسان السوي، فدلّت النون على الاستقرار المؤقّت في بطن الأم إلى حين.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/1 6

- ﴿ٱلۡخَٰلِقِينَ﴾(المؤمنون:14): أي أحسن المُقدِّرين المُصوِّرين، فالله عز وجل خلق أدم عليه السلام من سلالة من طين، ثمّ خلق ذريته من ماء الرجل والمرأة، وجعل في ذلك مراحل ينشأ من خلالها إنسان سوي، فالنون هنا تدلّ على معنى الانبثاق والخروج.
- ﴿لَمَيِّتُونَ﴾(المؤمنون:15)**:** أي بعد تمام الخلق والولادة والحياة في الدنيا تصير إلى الموت، بمعنى إعادة المخلوق الطيني إلى أصله وهو التراب رغما عنه، ووفق الأجل الذي كتبه الله عز وجل له، وهنا توحي النون إلى الدلالة على النفاذ القسري والدخول في الأشياء وبذلك توازنت.
- ﴿تُبۡعَثُونَ﴾(المؤمنون:16)**:** بمعنى تُنشرون من قبوركم، وتعودون أحياءً للحساب والجزاء ثوابا أو عقابا، فالنون تدلّ على الانبثاق والخروج أي خروج الأموات من القبور ثمّ إعادة الروح إليهم، وهنا حدث توازن بين دلالة النون ومعنى الآية.
- ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ ٱلۡخَلۡقِ غَٰفِلِينَ﴾(المؤمنون:17): أي لم نكن لاهين ولا ساهين عمّا أوجدنا من موجودات وعمّا خلقنا من مخلوقات، فأقوال العباد وأفعالهم مُسجّلة والسموات السبع محفوظة أنْ تقع على الأرض، فالنون هنا توازنت مع هذه المعاني إذ دلّت على الإحاطة بكل شيء.
- ﴿لَقَٰدِرُونَ﴾ (المؤمنون:18)**:** أي أنّ الله عز وجل لماّ أنزل الماء من السماء بمقدار لا هو بالقليل ولا هو بالكثير، جعل الأرض مستقرة، ليستفيد منه الإنسان والحيوان والنبات، فله كامل القدرة على تصريفه عن الناس، فالنون هنا توحي بدلالتين: الأولى النفاذ القسري في تصريف الماء وتغويره في جوف الأرض بعيدًا عن أيدي الناس، والثانية تمثّلت في الإحاطة بكل شيء والقدرة على الإنشاء والرزق.
- ﴿تَأۡكُلُونَ﴾(المؤمنون:19)**:** أي أنّ الماء المنزّل استقرّ في الأرض لتهتزّ هذه الأخيرة وتُخرَج أنواعًا مختلفة من النباتات التي منها يتحوّل إلى أشجار مثمرة ومتنوعة، فينتفع بها الإنسان في تغذية نفسه، فالنون هنا توازنت مع هذه المعاني ودلّت على الحركة من الخارج (ما ينتفع به في الأكل) إلى الداخل (بطن الإنسان).

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 1

- ﴿وَصِبۡغٖ لِّلۡأٓكِلِينَ﴾(المؤمنون:20): هنا خصَّص الله عز وجل الكلام عن شجرة الزيتون لِمَا لها من فوائد صحية عظيمة، وجعلها إدامًا للإنسان سواء في الشرب أو في التدهن، فالنون هنا دلّت على الحركة من الخارج (شرب زيت الزيتون) إلى الداخل (انتفاع بطن الإنسان به).
- ﴿تَأۡكُلُونَ﴾(المؤمنون:21)**:** خلق الله تعالى الأنعام من إبل وبقر وغنم، لينتفع بها الإنسان في قضاء حوائجه، خاصة تغذية نفسه، وقد توازنت النون مع هذا ودلت على الحركة من الخارج إلى الداخل (بطن الإنسان).
- ﴿تُحۡمَلُونَ﴾(المؤمنون:22): أي من الأنعام ما يُتخذ مطيّة في البر، ومن الأشجار ما يُصنع فُلكًا للركوب عليه في البحر، فالنون هنا توافقت مع الفاصلة القرآنية ومعنى الآية، إذ دلَّت على الاضطراب والاهتزاز حين امتطاء سفينة الصحراء وسفينة البحر.
- ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾(المؤمنون:23)**:** أي أفلا تخشونه وتخافونه بإشراككم به شريكًا آخر؟، فالتقوى محلها القلب ثمّ تنعكس في الجوارح من أقوال وأفعال، فالنون دلَّت على الحركة من الداخل (القلب ـ التقوى ـ) إلى الخارج (الجوارح ـ في أقوال وأفعال ـ).
- ﴿ٱلۡأَوَّلِينَ﴾(المؤمنون:24)**:** تُظهر الآية أنّ أشراف قوم نوح وسادتهم قابلوا دعوة نوح عليه السلام بالإصرار على الكفر والجحود دون برهان مقبول، وفضَّلُوا أنْ يكونوا منطبعين ومستسلمين على ما كان عليه آباؤهم، رافضين بذلك التغيير، فالنون هنا توافقت مع المعاني ودلَّت على الاستكانة على ما كان عليه الآباء.
- ﴿حِينٖ﴾(المؤمنون:25)**:** أي لا تخافوا ولا تنزعجوا لأنَّ الرجل به مس من جنون، وانتظروا الخلاص منه واصبروا إلى أنْ يهلك أو يموت، فالنون هنا دلَّت على الطمأنينة والاستكانة (الخضوع).
- ﴿كَذَّبُونِ﴾(المؤمنون:26)**:** هنا توجّه نوح عليه السلام إلى الله عزّ وجل طلبا للانتصار لأنّ قومه كذَّبوه نتيجة قلوبهم المتحجرة والمنكرة لما جاء به، فالنون دلَّت على الحركة من الداخل (القلب) إلى الخارج (الجوارح ـ اعتراضهم على دعوة نوح عليه السلام قولاً وفعلاً ـ).

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/1 8

- ﴿مُّغۡرَقُونَ﴾(المؤمنون:27)**:** أرى الله عز وجل نوحًا عليه السلام عملية صنع السفينة، لينجو هو ومن آمن معه لكون العذاب آتٍ بعد قليل إهلاكًا للذين كفروا به بالغرق، فالنون هنا دلّت على النفاذ القسري في الطوفان لمن كفر بدعوة نوح عليه السلام.
- ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(المؤمنون:28)**:** فالذين كفروا وأنكروا ما جاء به نوح عليه السلام كان مصيرهم الغرق في الطوفان لقلوبهم القاسية والفاسدة، فقد ظلموا أنفسهم أولاً ثمّ غيرهم قولاً وفعلاً، فالنون هنا دلّت على الحركة من الداخل (القلب) إلى الخارج (الجوارح) وبذلك توازنت مع معنى الآية.
- ﴿ٱلۡمُنزِلِينَ﴾(المؤمنون:29): بعد إهلاك الكافرين ونجاة نوح عليه السلام ومن آمن معه، أمره الله عزّ وجلّ أنْ يدعو دعاء مقرونا بالثناء والشكر، فعملية الإنزال كانت من الفلك إلى الأرض، وفيها إيحاء بالحركة والاهتزاز وهذا ما دلّت عليه النون، فكان التوافق والتوازن.
- ﴿لَمُبۡتَلِينَ﴾(المؤمنون:30)**:** فالابتلاء هو الامتحان الذي يسلّطه الله عزّ وجلّ على الإنسان اختبارًا له بالخير والشر، فالنون هنا توازنت مع هذا المعنى، إذ دلّت على الحركة من الخارج (ابتلاء من الله) إلى الداخل (على الإنسان).
- ﴿ءَاخَرِينَ﴾(المؤمنون:31)**:** أي من بعد قوم نوح عليه السلام جاء قوم عاد، فالنون فيها دلالة على الانبثاق والخروج.
- ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾(المؤمنون:32)**:** بمعنى أفلا تخافون عذابه، فالتقوى محلها القلب وتنعكس على الجوارح قولاً أو فعلاً، فالنون فيها دلالة على الحركة من الداخل (القلب) إلى الخارج (الجوارح).
- ﴿تَشۡرَبُونَ﴾ (المؤمنون:33)**:** أي أنّ قوم عاد كفروا بدعوة هود عليه السلام وبما جاء به، فهم تمامًا مثل قوم نوح عليه السلام الذي أنكروا بنبوته تحت غطاء البشرية الآدمية لا الملائكية العلوية، وهذا بلسان أشرافهم وسادتهم خاصة لمّا تحدّثوا عن ميزة الأكل والشرب المشتركة بينهم وبينه، فالنون هنا دلّت على الحركة من الخارج (الماء) إلى الداخل (بطن الإنسان).

- ﴿لَّخَٰسِرُونَ﴾(المؤمنون:34)**:** أي لمغبونون باتباعكم بشرًا مثلكم، تخسرون عقولكم ومجدكم وترفكم ورغد عيشكم، فالنون هنا توازنت مع هذا ودلّت على الحركة من الخارج (فقدان ما كانت تتمتع به الجوارح من رغد العيش) إلى الداخل (فقدان السعادة والغبن).
- ﴿مُّخۡرَجُونَ﴾(المؤمنون:35)**:** في هذا الموضع استهزأ قوم هود على لسان أشرافهم وسادتهم بدعوته، وأنكروا البعث والنشور والحياة الأخروية، فكانت النون متوازنة مع هذا المعنى، إذ دلّت على نفي الخروج من القبور وإعادة الروح إلى الأموات ليوم الحساب والجزاء.
- ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾(المؤمنون:36)**:** مرتبط بالآية السابقة، أي بعُد بعُد ما يُقال لكم أيّها القوم، فيه إنكار تام للبعث وعودة الحياة مرة أخرى للأموات، وقد توازن ذلك مع دلالة النون على النفي التام للخروج من القبور وإعادة الروح إلى الأموات.
- ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمَبۡعُوثِينَ﴾(المؤمنون:37)**:** هذا مرتبط بما سبق من الآيات، فيه إنكار تام للبعث والنشور، وقد توازنت دلالة النون مع ذلك، إذ دلّت على نفي الانبعاث والخروج من القبور وعودة الحياة مرة أخرى للأموات يوم الحساب.
- ﴿وَمَا نَحۡنُ لَهُۥ بِمُؤۡمِنِينَ﴾(المؤمنون:38)**:** فالإيمان محلّه القلب وصدقّه الفعل والقول، فهنا قوم عاد قطعوا وصرّحوا بالكفر بما جاء به هود عليه السلام قولا وفعلاً، وقد تطابق ذلك مع دلالة النون على الحركة من الداخل (القلب ـ الكفرـ) إلى الخارج (الجوارح).
- ﴿بِمَا كَذَّبُونِ﴾(المؤمنون:39): في هذه الآية توجّه هود عليه السلام إلى الله عزّ وجل طلبًا للانتصار من قومه الذين تصلّبوا وتحجّروا وأنكروا ما جاء به إنكارًا شديدًا، فالتكذيب محلّه القلب وتعكسه الجوارح قولاً وفعلاً، وقد توازنت النون مع هذا، إذ دلّت على الحركة من الداخل (القلب) إلى الخارج (الجوارح).
- ﴿نَٰدِمِينَ﴾(المؤمنون:40)**:** في هذه الآية توعّد الله عز وجل الذين كفروا بما جاء به هود عليه السلام بالعذاب الشديد إلى درجة الندم، فهذه الكلمة محلّها القلب تدلّ على الحسرة والحزن الشديد، وهذا يدخل في المشاعر الإنسانية التي هي من دلالة النون.

- ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(المؤمنون:41): أي الطاغين المعاندين، فقد أنزل الله عليهم عذابا شديدًا أهلكهم ودمَّرهم لفساد اعتقادهم وانحراف سلوكهم وطغيانهم وعنادهم الذي لا مبرر له، فالنون تطابقت مع هذا ودلَّت على الحركة من الداخل (القلب ـ عدم الإيمان ـ) إلى الخارج (الجوارح كالعناد والطغيان).
- ﴿قُرُونًا ءَاخَرِينَ﴾(المؤمنون:42)**:** أي أوجدنا بعد هلاك هؤلاء أمما وخلائق متتابعة، كلّ قوم ولهم تاريخهم وزمنهم، وكلّ رسول وله مهمة وجهد في تقويم الاعوجاج وإصلاح البشر، فالنون هنا دالة على الخروج والظهور، لأنّ الأمة الأولى انتهى مصيرها فجاءت أمة أخرى وهكذا دواليك.
- ﴿وَمَا يَسْتَـْٔخِرُونَ﴾(المؤمنون:43): أي لا تتقدم أمة مُهلكة من تلك الأمم وقتها المحدد لهلاكها ولعذابها أبدًا إنْ لم يؤمنوا، ولا تتأخر عن الأجل المقدَّر لها، كل شيء عند الله بمقدار لا يعلمه إلاَّ هو، فالنون دلَّت على الاستسلام والاستكانة لقضاء الله وقدره.
- ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾(المؤمنون:44): أي كلّما أرسل الله عزّ وجلّ رسلاً متتابعة إلى أقوامهم إلاّ وقابلوهم بالإنكار والجحود وعدم الإيمان، لذلك دعا عليهم بالهلاك المبين، فالنون هنا توازنت وتطابقت مع هذا، إذ دلَّت على الحركة من الداخل (الإنكار) إلى الخارج (انعكاس الإنكار قولا وفعلا).
- ﴿وَسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾(المؤمنون:45)**:** أي وحجة واضحة، فالله عزّ وجلّ أرسل موسى وأخاه هارون بالحجج الدامغة والدلائل القاطعة إلى فرعون وقومه هداية لهم، فالنون دلَّت على الظهور والبروز.
- ﴿عَالِينَ﴾(المؤمنون:46): أي متكبرين ومتغطرسين ومتمردين وقاهرين لغيرهم بالظلم، فهذه الصفات داخلية شنيعة وقبيحة في حق بني الإنسان دعاها وتصورها فرعون وقومه، فانعكست في سلوكهم وجوارحهم بمختلف الجرائم، وقد تطابقت النون مع هذا، لأنَّها دلَّت على الحركة من الداخل (صفة العلو والتكبر) إلى الخارج (قهر الغير وظلمه).
- ﴿عَٰبِدُونَ﴾(المؤمنون:47): أي كيف لنا أنْ نتبع بشرين مثلنا وقومهما منقادون لنا كالعبيد؟ والهدف من هذا هو محاولة إبطال ما جاء به موسى وهارون عليهما السلام، فالنون أوحتْ بالاستكانة وخضوع القوم لفرعون ومَلَئِهِ.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 1

- ﴿ٱلۡمُهۡلَكِينَ﴾(المؤمنون:48)**:** أي لمًا كذّب فرعون وقومه بما جاء به الرسولان، أهلكهم الله تعالى بالغرق في البحر، فالنون فيها دلالة النفاذ القسري والدخول في العذاب.
- ﴿يَهۡتَدُونَ﴾(المؤمنون:49)**:** بمعنى لعلً بني إسرائيل ينتصحون به ويمتثلون له، ويتّبعون بما جاء به، فالنون هنا فيها دلالة الاستكانة والخضوع.
- ﴿وَمَعِينٖ﴾(المؤمنون:50)**:** فالمعنى هو الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض، وهذا تطابق مع دلالة النون، لأنّها تدل على الظهور والانبثاق والخروج، لأن المعنى في الأصل يخرج من الأرض.
- ﴿عَلِيمٞ﴾(المؤمنون:51): أي أنّ الله عزّ وجلً علمُهُ محيط بجميع أعمال عباده ظاهرها وباطنها، صغيرها وكبيرها، فلا تخفى عليه خافية، وقد توازن ذلك مع دلالة الميم على الاتساع في معرفة خبايا الأمور والإحاطة بكل شيء.
- ﴿فَٱتَّقُونِ﴾(المؤمنون:52)**:** بمعنى خافوا عقابي وعذابي، والخوف محلّه القلب وينعكس في الجوارح، فيه دلالة على الحركة من الداخل إلى الخارج، أو هو من المشاعر الإنسانية، وقد توازن ذلك مع دلالة النون، فالفاصلة جاءت في موضع مخاطبة الرسل مع أقوامهم بأنّ الدين واحد والملة واحدة والهدف واحد، وهو عبادة الله تعالى وعدم الإشراك به، والاختلاف يكون في تباين الشرائع والأحكام بحسب اختلاف الأزمان.
- ﴿فَرِحُونَ﴾(المؤمنون:53)**:** الفرح هو الآخر مقره القلب فينعكس على الجوارح، فيه دلالة على الحركة من الداخل إلى الخارج، أو هو من المشاعر الإنسانية، جاءت الفاصلة في موضع تفرق الأمم إلى فرق وأديان كالمجوس واليهود والنصارى، كل واحد منهم يقول للآخر أنا على حق وأنت على باطل وهو في حالة اغتباط وسرور.
- ﴿حَتَّىٰ حِينٖ﴾(المؤمنون:54): جاءت في موضع حثّ الرسول عليه الصلاة والسلام على ترك مكذبيه على ما هم عليه حتّى يروا العذاب الشديد رأي العين، فالنون دلّت على الاستقرار والطمأنينة وعدم الانشغال بالمكذبين.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/1 12

- ﴿وَبَنِينَ﴾(المؤمنون:55)**:** يعني الأولاد، فالنون فيها دلالة على الانبثاق والخروج، لأنَّ الأطفال خرجوا من نطف آبائهم وأمهاتهم بعد أنْ مرُّوا بمراحل، جاءت الفاصلة في موضع مخاطبة الكفار قائلا لهم: أتظنون أنَّ منحكم الأولاد والأموال هو كرامة لكم؟
- ﴿بَل لَّا يَشْعُرُونَ﴾(المؤمنون:56)**:** هذا تشبيه لهم بالبهائم التي ليس لها شعور حتى تفكر في ذلك الأمر أهو استدراج لهم في زيادة المعاصي أم هو مسارعة في الخيرات ؟ الآية بدأت بـ (يحسبون)، وانتهت بـ (يشعرون) كلاهما ينتهي بالنون، كما أنَّ محور الآية يدور حول الظن وعدم الشعور وعدم التفكير، وكل ذلك مركزه الداخل وينعكس في الجوارح، وهذا من دلالة النون.
- ﴿مُّشْفِقُونَ﴾(المؤمنون:57): أي أنَّ المؤمنين من شدة خوفهم من عذاب ربهم دائبون في طاعته، مبتعدون عن المعاصي والآثام، فالنون هنا توازنت مع هذا لأنَّها تدل على الحركة من الداخل (نهاية الخوف) إلى الخارج (طاعة الله والابتعاد عن ما يغضبه قولا وفعلا) وهذا من صفات المؤمنين.
- ﴿يُؤْمِنُونَ﴾(المؤمنون:58)**:** فالإيمان تصديق قلبي ينعكس في الجوارح، فالمؤمنون آمنوا بآيات الله في الأنفس والآفاق وبما أُنزل على محمد عليه الصلاة والسلام، وقد تطابق ذلك مع دلالة النون.
- ﴿لَا يُشْرِكُونَ﴾(المؤمنون:59)**:** فالمؤمنون حقا هم الذين يوقنون بأنَّ الله واحد أحد، وينفون عنه الشريك،وهذا أمر داخلي ينطبع على جوارحهم قولاً وفعلاً، وهذا متطابق مع دلالة النون.
- ﴿أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾(المؤمنون:60): جاءت الفاصلة في موضع ذكر صفة التصديق للمؤمنين وهم في حالة خوف ووجل من أنْ لا تُقبل أعمالهُم حين البعث والنشور، فالنون فيها دلالة الانبثاق والخروج من القبور وإعادة الحياة إلى الأموات للحساب والجزاء وبذلك توافقت مع معنى الآية ومع الفاصلة.
- ﴿سَابِقُونَ﴾(المؤمنون:61)**:** فالمؤمنون يتصفون بالتسارع والتنافس في الطاعات لنيل أعلى الدرجات بعكس الكفار، فالفاصلة القرآنية شملت كل صفاتهم الحميدة المذكورة سابقا فهم

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 1

جديرون بها، ولهم قدم السبق إليها، لا يتركون شيئًا يقربهم من الله إلاّ ويقومون به، فالنون دالة على إحاطة المؤمنين بكل ما يجعلهم ينالون أعلى المنازل عند الله عز وجل.

- ﴿وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾(المؤمنون:62): بمعنى أنّ كلّ ما يقوم به العباد من أفعال تُسجّل في صحائف أعمالهم، ويستحيل أنْ تُنقص من الثواب أو تزيد في العقاب حِيَال ما قاموا به، فهذه المعاني تناسبت مع دلالة النون، إذ دلّت على الحركة من الخارج (نفي أيّ زيادة أو نقصان في صحائف الأعمال) إلى الداخل (على الإنسان معنويا وجسديا).
- ﴿هُمۡ لَهَا عَٰمِلُونَ﴾(المؤمنون:63): فهذا حديث عن الكفار الذين قاموا بأعمال تغضب الله عليهم إضافة إلى الكفر والإشراك به، نتيجة اعتقادهم الفاسد وضلالهم، وعدم الإيمان بوحدانيّته، فالنون هنا توازنت مع الفاصلة القرآنية وهذه المعاني ودلّت على الحركة من الداخل (فساد الاعتقاد في القلب) إلى الخارج (ظهر ذلك في الجوارح قولا وفعلاً).
- ﴿إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ﴾(المؤمنون:64): بمعنى يصيحون ويستغيثون من شدة العذاب، فالنون فيها دلالة على الأصوات وقد توازن ذلك مع الفاصلة والآية، فقد ساهمت النون في تصوير مشهد الكفار وهم تحت وطأة العذاب كالجوع والقتل والأسر.
- ﴿لَا تُنصَرُونَ﴾(المؤمنون:65): بمعنى لا تُمنعون من العذاب المفروض عليكم، فلن ينفعكم صراخ ولا استغاثة، فللنون نصيب في ذلك، لأنّها دلّت على النفاذ القسري في العذاب وعدم الخروج منه.
- ﴿تَنكِصُونَ﴾(المؤمنون:66): بمعنى تُعرضون عن سماع تلك الآيات وتنفرون منها، كما يذهب الناكص على عقبيه، مصرين على البقاء على طريقة آبائكم الأولين، وكان للنون تأثير في ذلك، لأنّها دالة على الحركة من الداخل (الكفر والضلال) إلى الخارج (انعكس في شكل الإعراض والنفور).
- ﴿تَهۡجُرُونَ﴾(المؤمنون:67): بمعنى تتقولون على القرآن بالقول الفاحش عنه والطعن به، وتسيئون إلى النبي عليه الصلاة والسلام، فهذا سلوك قولي يظهر على الجوارح نتيجة الضلال والكفر وعدم الإيمان، فالنون هنا تطابقت مع هذه المعاني ودلّت على الحركة من الداخل إلى الخارج.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/1 14

- ﴿ءَابَآءَهُمُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾(المؤمنون:68): أي السابقين، فالنون توحي بالانبثاق والخروج، لأنّ آبائهم هم الأصل وهم الفرع، جاءت الكلمة في موضع توبيخ لأنّهم صدّوا أنفسهم عن الانتفاع بالقرآن، فإرسال الرسل سنّة قديمة عرفها حتّى آباؤهم السابقون.
- ﴿مُنكِرُونَ﴾(المؤمنون:69): رغم معرفة الكفار بصدق الرسول عليه الصلاة والسلام وأمانته وأخلاقه، فإنّهم أنكروا ما جاء به نتيجة ضلالهم، وكان للنون تأثير في ذلك لأنّها دلّت على الحركة من الداخل (الكفر) إلى الخارج (بان الإنكار في الأقوال والأفعال).
- ﴿كَٰرِهُونَ﴾(المؤمنون:70): فالكره داخل في المشاعر الإنسانية نتيجة فساد اعتقادهم وانحرافهم عن جادة الصواب، وهذا من دلالة النون.
- ﴿مُّعۡرِضُونَ﴾(المؤمنون:71): فقد أعرض الكفار عمّا جاء به القرآن وعن سماعه، بل لم يؤمنوا أصلا بنزوله، وسخروا منه واستهزؤوا به نتيجة قلوبهم المتحجرة والفاسدة، فقد دلّت النون على الحركة من الداخل إلى الخارج.
- ﴿وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾(المؤمنون:72): فرزق الله قد يكون ماديا كالمال أو معنويا كالهداية، وقد تناسبت دلالة النون مع هذا ودلّت على الحركة من الخارج (الله) إلى الداخل (الإيمان والهداية).
- ﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ﴾(المؤمنون:73): أي الطريق المعتدل لا عوج فيه، وهو الإسلام الموصل إلى جنات النعيم ومرضاة الله عزّ وجلّ، فالطريق يوحي إلى الاتساع، و(مستقيم) يوحي هو الآخر إلى الاتساع والتماسك، لتأثر هذه الكلمة بما سبقها لاسيّما وأنّها صفة لها، ثمّ ابتداؤها بالميم وانتهاؤها بها، ومن ثمّة توازنت الميم مع هذه المعاني.
- ﴿لَنَٰكِبُونَ﴾(المؤمنون:74): بمعنى عادلون عن الطريق الذي انتهجه الله لهم، ومنحرفون عن الإسلام الذي ارتضاه لهم، وهذا ظاهر على جوارح الكفار قولا وفعلا، نتيجة عدم إيمانهم بوحدانيته، ولا بالبعث ولا بالنشور ولا بالحساب، وهذه الأمور ساكنة في قلوبهم ومعتقداتهم، وللنون تأثير في ذلك بطريقة أو بأخرى، لأنّها تدل على الحركة من الداخل إلى الخارج (الجوارح).

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 1

- ﴿يَعْمَهُونَ﴾(المؤمنون:75)**:** هذا وصف لحالة الكفار الظاهرة على جوارحهم من حيرة وتردد وانغماسهم في الطغيان نتيجة فساد قلوبهم وكفرهم، وقد تطابقت دلالة النون مع هذا، إذ تدلُّ على الحركة من الداخل (القلب) إلى الخارج (الجوارح).
- ﴿وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾(المؤمنون:76)**:** أي ما دعوا لله ليرفع عنهم العذاب بل استمروا في الاستكبار والعتو، والمقصود هو عدم حصول تواضع منهم ولا رجوع إلى الله، بسبب قلوبهم المتحجرة واعتقادهم الفاسد، وقد توازنت النون مع ذلك إذ دلَّت على الحركة من الداخل إلى الخارج.
- ﴿مُبْلِسُونَ﴾(المؤمنون:77)**:** أي يائسون من كل خير فانقطعت آمالهم وخاب رجاؤهم، وهذا وصف لمشاعر الكفار لمَّا أخذهم الله بالعذاب الشديد الذي لم يضعوه في الحسبان فتناسب ذلك مع دلالة النون على المشاعر الإنسانية.
- ﴿تَشْكُرُونَ﴾(المؤمنون:78)**:** أي لم يحمد الكفار الله على ما أنعمه عليهم من نعمة البصر والسمع والعقل، ولم يستعملوها في مواضعها الأصلية المؤدية إلى معرفة عزّ وجلّ لفساد قلوبهم، فالنون هنا دالة على الحركة من الداخل (اعتقاد فاسد) إلى الخارج.
- ﴿تُحْشَرُونَ﴾(المؤمنون:79): أي تُجمعون يوم القيامة للحساب والجزاء بعدما كنتم أمواتا، فالنون هنا توحي بالانبثاق والخروج من القبور وإعادة الحياة إلى الأموات، وبذلك تطابقت مع الآية في المعنى.
- ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(المؤمنون:80): أي أفلا تتفكرون في دلائل قدرة الله وقهره ؟فمن قدر على الخلق ابتداءً، قادرٌ على إعادة الخلق والبعث بعد الفناء، فالنون تدلُّ على استكانة الكفار وخضوعهم لعادة آبائهم الأولين نتيجة غرقهم في الشرك والمعاصي.
- ﴿ٱلْأَوَّلُونَ﴾(المؤمنون:81): أي كذَّبُوا مثل ما كذَّب أسلافهم، تقليدًا لهم دون حجة أو برهان أو إعمال للعقل، فقد أوحتْ النون إلى استكانة الكفار وخضوعهم لمعتقدات أسلافهم وعاداتهم.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/1 16

- ﴿أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾(المؤمنون:82): أي أنُبعث من قبورنا أحياءً بعد موتنا؟، فكفار مكة أنكروا البعث والنشور والحساب، ومن ثمّة دلّت النون على نفي الانبثاق والخروج من القبور وإعادة الحياة مرة أخرى للأموات.
- ﴿أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾(المؤمنون:83)**:** أي أكاذيب المتقدمين، فالنون أثَّرت على معنى الآية ككل، ودلّت على نفي الخروج وإنكار البعث، فكفار مكة أنكروا النشور وإعادة الحياة للحساب، واحتجوا بأنّ ما يعدهم الرسول عليه الصلاة والسلام شبيه بما وُعد آباؤهم الأولون ولم يحدث منه شيء في زمانهم.
- ﴿تَعۡلَمُونَ﴾(المؤمنون:84)**:** إي إنْ كان لكم إحاطة بالأمر، وهو موجَّه إلى الكفار لَمّا سألهم الرسول عليه الصلاة والسلام عن مالك السموات والأرض وما فيهما توبيخا لهم وتقريرًا بجهلهم، وللنون تأثير في ذلك، لأنَّها دلّت على نفي الإحاطة بالأمر.
- ﴿أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾(المؤمنون:85): أي أفلا تتدبَّرون في الموجودات فتعلموا أنَّ من خلق ذلك أول مرّة قادرٌ على إعادة الحياة مرة أخرى بعد الممات، فالنون دالة على استكانة الكفار وخضوعهم لما دأب عليه آباؤهم وأسلافهم دون إعمال للعقل.
- ﴿وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾(المؤمنون:86): أي الكبير، فيه إيحاء إلى امتداد العرش واتساعه، وقد تطابق ذلك مع دلالة الميم على الامتداد والاتساع، فجاء هذا في مقام التوبيخ للكفار.
- ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾(المؤمنون:87): أي إذا عرفتم أنّ الله هو مالك كلّ شيء، لِمَ لا تخافون عقابه؟ ولم لا تعبدونه وتوحّدونه؟ فهذا الكلام فيه إهانة لهم وتقريع، وأنكرت البعث والنشور فانعكس ذلك على جوارحهم قولاً وفعلاً واستمروا في الطغيان، وقد توازن ذلك مع دلالة النون على الحركة من الداخل إلى الخارج.
- ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾(المؤمنون:88): إنْ كانت لكم إحاطة بذلك فأخبروني عنه، حينما سألهم الرسول عليه الصلاة والسلام عن مالك الملك الواسع وصاحب خزائن كل شيء، والذي يغيث مَنْ استغاث به، وقد تناسب ذلك وتوازن مع دلالة النون على الإحاطة.
- ﴿فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ﴾(المؤمنون:89)**:** فكيف تُخدعون وتُصرفون عن عبادته وتوحيده رغم أنَّكم تعترفون بأنَّه مالك كل شيء، فالنون توحي بالدلالة على الحركة من الداخل إلى الخارج.

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 1

- ﴿لَكَٰذِبُونَ﴾(المؤمنون:90): أي كلّ ما زعمه هؤلاء المشركون من افتراءات لإنكار التوحيد والبعث والجزاء ما هو إلا كذبٌ في كذب، بل ما جئنا به هو الحق المبين، فكذبهم هذا ظاهر في أقوالهم لفساد قلوبهم وعدم استسلامهم لله الواحد، وكان للنون تأثير في ذلك لأنَّها دلَّت على الحركة من الداخل (القلب) إلى الخارج (الجوارح).
- ﴿يَصِفُونَ﴾(المؤمنون:91): أي تنزَّه وتقدّس عن كلّ ما وصفه المشركون من وجود ولد له وشريك في الملك، وغيرها من الافتراءات والأقوال الباطلة التي تظهر قلوبهم المريضة واعتقادهم الفاسد، وقد توازن ذلك مع دلالة النون على الحركة من الداخل إلى الخارج.
- ﴿يُشْرِكُونَ﴾(المؤمنون:92)**:** أي تعالى الله عمَّا يقوله الظالمون الجاحدون، وهذا تابع وتأكيد لما سبق، وقد تطابق ذلك مع دلالة النون على الحركة من الداخل (القلب المليء بالكفر) إلى الخارج (أقوال باطلة عن الله عز وجلّ).
- ﴿يُوعَدُونَ﴾(المؤمنون:93): أي ما ينتظرهم من العذاب الشديد الذي وعدتهم به لكفرهم وطغيانهم وعنادهم، وقد تناسب ذلك مع دلالة النون على النفاذ القسري والدخول في العذاب المفروض عليهم.
- ﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(المؤمنون:94)**:** يخصّ كفار مكة لأنَّهم ظلموا أنفسَهم بعدم إيمانهم بوحدانية الله تعالى وبما أنزل وغيرَهم بطغيانهم، وقد توافق ذلك مع دلالة النون على الحركة من الداخل (القلب) إلى الخارج (الجوارح).
- ﴿لَقَٰدِرُونَ﴾(المؤمنون:95): أي لنا القدرة الكاملة على إرائك يا محمد العذاب الموعود لهم، ولكن نؤخّره إلى حين لحكمة، وقد توازن هذا مع دلالة النون على النفاذ القسري في القدرة وإنزال العذاب.
- ﴿يَصِفُونَ﴾(المؤمنون:96)**:** أي أنّ الله يعلم بحال الكفار وما يقولونه من أباطيل وأكاذيب مفتراة، لفساد قلوبهم، وقد دلّت النون على الحركة من الداخل إلى الخارج.
- ﴿ٱلشَّيَٰطِينِ﴾(المؤمنون:97)**:** أي وساوس الشياطين ونزغاتهم، وهي مصدر خارجي يؤثّر في القلوب الضعيفة والخاوية من الإيمان بالله تعالى، وتُحرّكها لتفعل الأفاعيل التي تخالف

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/1 18

المنهج الرباني، وقد كان للنون تأثير في ذلك، لأنّها دلّت على الحركة من الخارج (وساوس الشياطين) إلى الداخل (القلوب الهشة الضعيفة).

- ﴿أَن يَحۡضُرُونِ﴾(المؤمنون:98): جاءت هذه الكلمة في مقام استعاذة النبي عليه الصلاة والسلام من أن تُصيبه الشياطين بوساوسها أو بإرسال أعدائه إليه، فقد تطابقت دلالة النون مع ذلك ودلّت على الحركة من الخارج (نزعات الشياطين) إلى الداخل (محاولة إلحاق الضرر بالنبي عليه الصلاة والسلام).
- ﴿ٱرۡجِعُونِ﴾(المؤمنون:99): أي أعيدوني إلى الدنيا تحسرًا على ما فرّط وضيّع من عمره، فالنون هنا تدلّ على الاستكانة والخضوع لله والتذلل بعد فوات الأوان.
- ﴿يُبۡعَثُونَ﴾(المؤمنون:100): أي يُخرجون من القبور، وتُعاد إليهم الروح استعدادًا للحساب والجزاء، وقد تناسبت النون مع ذلك لأنّها تدلُّ على الانبثاق والخروج.
- ﴿وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾(المؤمنون:101): بمعنى إذا جاءت نفخة البعث والنشور لن تنفع الناس قرابة ولا نسب، ولا يسأل بعضهم بعضا من شدة الهول والدهشة كل واحد ينشغل بنفسه، فالنون هنا أثّرت في الآية، ودلّت على الاستكانة والخضوع للأمر.
- ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾(المؤمنون:102): أي الفائزون بجنة النعيم، وهذا وعد قاطع للمؤمنين الذين آمنوا بالله، وصدّقُوا رسوله المصطفى، واتبعوا المنهج الرباني، فكثرت بذلك حسناتهم، فالنون هنا دالة على النفاذ القسري والدخول في الجنة.
- ﴿فِي جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ﴾(المؤمنون:103): أي مقيمون فيها لا يخرجون منها أبدا، فهذا جزاء الكفار الذين زادت سيئاتهم نتيجة الكفر والمعاصي، فحقت عليهم الشقاوة الأبدية، وقد تطابق ذلك مع دلالة النون على الإقامة والاستقرار في جهنم.
- ﴿كَٰلِحُونَ﴾(المؤمنون:104): أي عابسون ومشوهو المنظر بسبب احتراق وجوههم بنار جهنم، فهذا وصف لحالة الكفار وهم يتعذبون في النار، فالنون هنا جاءت متوازنة مع هذه المعاني ودلّت على الحركة من الخارج (نار جهنم) إلى الداخل (احتراق وجوههم وتشوهها).

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 1

- ﴿تُكَذِّبُونَ﴾(المؤمنون:105): أي لا تصدّقون بما جاء به القرآن مع وضوحه أمامكم، لمرض قلوبهم التي طغى عليها الران، وقد تناسب ذلك مع دلالة النون على الحركة من الداخل (القلب) إلى الخارج (الجوارح في شكل أقوال).
- ﴿ضَآلِّينَ﴾(المؤمنون:106): بمعنى ضللنا طريق الهدى بسبب سوء استعدادنا وتغلب شهواتنا علينا وانغماسنا في عادة آبائنا، ولم نؤمن رغم وجود الحجة، وقد تطابق ذلك مع دلالة النون على الحركة من الداخل (القلب المريض المنغمس في الكفر) إلى الخارج (قولا وفعلا).
- ﴿فَإِنَّا ظَٰلِمُونَ﴾(المؤمنون:107)**:** أي تجاوزنا الحدّ في الظلم والعدوان، هذا كلام الكفار داعين الله بأنْ يعيدهم إلى الدنيا ليستدركوا ما ضيّعوه من أعمارهم، لكن هيهات هيهات لما يطلبون، فكان للنون تناسب مع ذلك لأنّها دلّت على الحركة من الداخل إلى الخارج.
- ﴿وَلَا تُكَلِّمُونِ﴾(المؤمنون:108)**:** بمعنى لا تطلبوا مني رفع العذاب، جاءت في موقع التذليل والزجر كما تُزجر الكلاب فالنون فيها دلالة الاستكانة والخضوع والذلّ.
- ﴿خَيْرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾(المؤمنون:109): فالله عز وجل رحمته وسعت كل شي، جاءت في موقع دعاء المؤمنين ربّهم بالغفران والرحمة، وقد تناسب ذلك مع دلالة النون على الحركة من الخارج (رحمة الله) إلى الداخل (على الإنسان من هداية ونعم أخرى).
- ﴿تَضْحَكُونَ﴾(المؤمنون:110): هذا الكلام موجّه إلى الكفار لأنّهم كانوا يستهزئون بالمؤمنين ويسخرون منهم، وتشاغلوا بذلك حتى نسوا عقاب الله عزّ وجلّ، فسلوكهم هذا يعكس ما في قلوبهم من غلّ وحقد عليهم وكره لما جاء به الرسول المصطفى، وقد تطابق ذلك مع دلالة النون على الحركة من الداخل (القلب) إلى الخارج (الجوارح).
- ﴿ٱلْفَآئِزُونَ﴾(المؤمنون:111): أي بالنعيم المقيم، فهذا جزاء المؤمنين الذين آمنوا بوحدانية الله تعالى، وصبروا على أذى الكفار لهم وسخريتهم منهم، فكان للنون توازن مع ذلك ودلّت على الحركة من الداخل (القلب المملوء بالإيمان) إلى الخارج (الفوز بالجنة).

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/1 20

- ﴿سِنِينَ﴾(المؤمنون:112): أي المدّة التي أقمتموها في الدنيا وأنتم أحياء، وهذا موجّه إلى الكفار على سبيل التوبيخ والتبكيت من طرف مَلَك مأمور بذلك، وقد أوحتْ النون بالدلالة على الإقامة.
- ﴿ٱلۡعَآدِّينَ﴾(المؤمنون:113): وهم الحفظة المكلّفون بتسجيل أعمال العباد وأعمارهم بدقّة متناهية، فمن شدة العذاب وهول ما رأى الكفار نسوا مدة إقامتهم في الدنيا فتوافقت النون مع معنى الآية ودلّت على الإقامة.
- ﴿تَعۡلَمُونَ﴾(المؤمنون:114)**:** أي إنْ كان لكم إحاطة بالمدة التي لبثتموها لعرفتم زوال متاع الدنيا وحقارتها، ولَمَا أوجب خلودكم في النار، فللنون دلالة على نفي إحاطة الكفار بمدة إقامتهم.
- ﴿لَا تُرۡجَعُونَ﴾(المؤمنون:115): جاءت في مقام تأكيد الله خطأ اعتقاد الكفار في إنكار البعث والنشور ووبّخهم على ذلك، قائلا بأنّه خلقهم للتكليف والعبادة، ثم مجازاتهم على ذلك بالعقاب أو بالثواب، وقد توافقت النون مع هذا، ودلّت على الانبثاق والخروج من القبور وإعادة الحياة للأموات للحساب.
- ﴿ٱلۡكَرِيمِ﴾(المؤمنون:116): هذه الكلمة صفة للعرش الذي يُدبّر فيه نظام الكون علويّه وسفليّه وجميع ما خلق، ووصف بذلك لشرفه وعلوّ مكانته، لأنّ كل بركة ورحمة وخير تتنزّل منه بإذنه تعالى، فالميم هنا توافقت مع معنى الآية ودلّت على الاتساع في الرحمة والخيرات والبركات.
- ﴿إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾(المؤمنون:117): فيه جزم وتأكيد بعدم فلاح الكفار نتيجة عدم إيمان قلوبهم بوحدانيته وكفرهم بما أنزل واستهزائهم به وبالمؤمنين، فالنون دالة على الحركة من الداخل (فسادا معتقداتهم) إلى الخارج (عدم فلاحهم).
- ﴿خَيۡرُ ٱلرَّٰحِمِينَ﴾(المؤمنون:118): هذا من صفات الله عزّ وجلّ، جاءت في مقام أمر الرسول عليه الصلاة والسلام بالاستغفار والاسترحام تعليما لأمته الدعاء والثناء، ففي الأولى محو للسيئات، وفي الثانية رفع للدرجات، والإنسان لا يدخل الجنة بأعماله فقط، بل برحمته تعالى أيضا، فالملاحظ على النون أنّها توازنت مع هذه المعاني ودلّت على الحركة من الخارج (رحمة الله) إلى الداخل (على الإنسان من إيمان وهداية وغيرها من النعم).

Jerash for Research and Studies Journal ???? ??? ?????? ?????????, Vol. 23 [2022], Iss. 1, Art. 1

2 –2 على مستوى مضمون السورة:

تعالج السورة قضيتين هما: الإيمان والكفران، كلاهما مقرّه القلب والفؤاد والجنان، ويظهران في الجوارح سواء أكانت أقوالا أم أفعالاً، وهذا يوحي إلى الدلالة على الحركة من الداخل (القلب) إلى الخارج (الجوارح). بالإضافة إلى دلالات أخرى، لاسيما الإظهار، والتبيان، والانبثاق، والخروج، وذلك حينما أظهر الله عزّ وجلّ دلائل قدرته في الأنفس والآفاق، وأثبت البعث والنشور والحساب.

لذلك كانت النون هي أحسن تلاؤمًا وتناسبًا للتعبير عن ذلك، وأكثر ارتباطا بمضمون السورة وعنوانها ومعاني آياتها، فالإيمان يُثمر حسن الأعمال والأقوال والسلوكات الطيبة، وتزكو به نفس الإنسان الذي رزق الهداية، وتجلى ذلك في صفات المؤمنين وفلاحهم، خاصة إذا علمنا أنّ الإيمان هو استقرار واطمئنان وراحة، وإذعان في الوجدان وباطن الإنسان.

بينما الكفران بعكسه، فهو فساد الفطرة التي فُطر عليها الإنسان، لأنّ أصله أنْ يكون خيِّرًا لقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الروم:30)، ونتيجة لذلك تغلبت سلبياته وشروره على جوارحه، فكان جَحودًا كنودًا، ظهر ذلك في الكافرين وشبهاتهم واعتراضاتهم بالرغم من ظهور قدرة الملك العلاَّم ووحدانيته ورسالاته عبر الأزمان، فحقّ عليهم القول والعذاب فكان جزاؤهم في الدنيا الهلاك المبين، وفي الآخرة العذاب المهين.

ومما سبق ذكره يمكن استخلاص ما يلي:

- ✓ أغلب الفواصل القرآنية لسورة المؤمنون تنتهي بحرف النون، ما عدا أربع آيات فواصلها مختومة بحرف الميم، وهذا لحِكَم وأسرار بيانية.
- ✓ وجود توافق وتناسب بين دلالات حرفي النون والميم وبين محتوى السورة وآياتها.

https://digitalcommons.aaru.edu.jo/jpu/vol23/iss1/1 22

الهوامش

1. الزركشي: البرهان في علوم القرآن،دار إحياء الكتب العربية،بيروت، ج1، 1376ه و1957،ص.54
2. ينظر: – الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن،المحقق: أحمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة،ط1،ج19، 1420 هـ، 2000 م، ص من8 إلى 85 - شحاتة عبد الله: أهداف كل سورة ومقاصدها في القران الكريم، ص 433 و434.

– سيد قطب: في ظلال القران، دار الشروق، القاهرة، ط (25)، المجلد (4)، 1417 هـ /1996م، ص 2452

- الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير: ص .302

3. ابن فارس: مقاييس اللغة، دار الفكر، ج4، 1979، ص505
4. ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3،ج11، 1414ه، ص521
5. ينظر: الزركشي: البرهان في علوم القرآن،، ج 1، ص .53
6. ينظر: شيخ أمين بكري: التعبير الفني في القران الكريم، بيروت، دار العلم للملايين، ط (1)، 1994م، ص .209
7. ينظر: الحساوي محمد: الفاصلة في القرآن، عمان، دار عماد، ط (2)، 2000م/ 1421هـ، ص .29
8. ينظر: ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ج (1)، ط(3)، 1433هـ/2012م، ص 75و 76و 77و78. \ وعبد التواب رمضان: مدخل إلى علم اللغة الحديث، مكتبة الخانجي، القاهرة،(د، ت)، ص 49. \ وفياض سليمان: استخدامات الحروف العربية، دار المريخ، الرياض، 1998م، ص من 107 إلى .110
9. ينظر: عباس حسن:خصائص الحروف العربية ومعانيها، (د.ت)، ص 162و .163
10. ينظر: عباس حسن:خصائص الحروف العربية ومعانيها، ص 73 ـ 74 ـ .75
11. ينظر:

ـ المراغي أحمد مصطفى: تفسير المراغي، المجلد(6)، ص5و20 و30 و31 و43 و62

ـ الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن، ج19، ص 8 و9و62 و66 و67 و70 81 و84

ـ الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، المجلد (2)، ص277 و286 و279 و291و 292و293 و294

ـ ابن مصطفى الزحيلي وهبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط(2)، ج(18)، 1418 ه، ص 12 و18و27و35و96و108 و117.

ـ ابن مصطفى إسماعيل حقي: روح البيان، دار الفكر، بيروت، ج(6)،(د. ت)، ص69 و70و71و88 و95

قائمة المصادر والمراجع:

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1433هـ/2012م.)، **سر صناعة الإعراب**، تحق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ج (1)، ط(3).

الحساوي، محمد، (2000م/ 1421هـ)، **الفاصلة في القرآن**، عمان، دار عماد، ط (2).

الزركشي أبو عبد الله، (1376هـ/ 1957م)، **البرهان في علوم القرآن**، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط(1)، ج(1).

سيد قطب، (1417 هـ /1996م)، **في ظلال القران**، دار الشروق، القاهرة، ط (25)، المجلد (4)، الصابوني محمد علي، (د، ت)، صفوة التفاسير، دار الفكر، بيروت، المجلد (2).

شيخ، أمين بكري، (1994م)، **التعبير الفني في القران الكريم**، بيروت، دار العلم للملايين، ط(1).

الطبري، محمد بن جرير، (1420هـ، 2000م)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1،ج19.

عبد التواب، رمضان، (د، ت)، **مدخل إلى علم اللغة الحديث**، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن فارس، (1979م)، **مقاييس اللغة**، دار الفكر، ج4

فياض، سليمان، (1998م)، **استخدامات الحروف العربية**، دار المريخ، الرياض.

ابن مصطفى، إسماعيل حقي، (د. ت)، **روح البيان**، دار الفكر، بيروت، ج(6).

ابن مصطفى، الزحيلي وهبة، (1418هـ)، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط(2)، ج(18).

ابن منظور، (1414هـ)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط3، ج11

List of references

Abdel Tawab, Ramadan, (n.d), *Introduction to Modern Linguistics*, Al-Khanji Library, Cairo.

Al-Hasawi, Muhammad, (2000AD / 1421AH), *The Comma in the Qur'an*, Amman, Dar Imad, i (2).

Al-Tabari, Muhammad bin Jarir, (1420AH / 2000AD), *Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an*, Investigator: Ahmed Muhammad Shakir, Al-Resala Foundation, 1, vol. 19.

Al-Zarkashi, Abu Abdullah, (1376AH / 1957AD), *The Proof in the Sciences of the Qur'an*, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maarifa, Beirut, i (1), c (1).

Fayyad, Suleiman, (1998AD), *The Uses of Arabic Letters*, Dar Al-Marikh, Riyadh.

Ibn Faris, (1979AD), *Language Standards*, Dar Al-Fikr, vol. 4

Ibn Jani, Abu Al-Fath Othman, (1433AH / 2012AD), *The Secret of the Syntax Industry*, Authenticated by: Muhammad Hassan Muhammad Hassan Ismail, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, vol. (1), i. (3).

Ibn Manzur, (1414AH), *Lisan al-Arab*, Dar Sader, Beirut, 3rd edition, vol. 11

Ibn Mustafa, Al-Zuhaili Wahba, (1418AH), *Al-Tafsir Al-Munir fi Al-Aqeedah*, Sharia and Manhaj, Dar Al-Fikr Al-Moaser, Damascus, I (2), C (18).

Ibn Mustafa, Ismail Haqi, (n.d), *Ruh Al-Bayan*, Dar Al-Fikr, Beirut, C (6).

Sayed, Qutb, (1417AH / 1996AD), *In the Shadows of the Qur'an*, Dar Al-Shorouk, Cairo, I (25), Volume (4), Al-Sabouni Muhammad Ali, (d, T), Safwa Al-Tafseer, Dar Al-Fikr, Beirut, vol. (2).

Sheikh, Amin Bakri, (1994AD), *Artistic Expression in the Holy Qur'an*, Beirut, Dar Al-Ilm for Millions, I (1).